

آل أبي جامع
أسرة من جبل عامل لها في تاريخه نصيب

صفحة الناشر

آل أبي جامع

أسرة من جبل عامل لها في تاريخه نصيب

جواد بن علي محيي الدين

ضبط نصّه وعلّق عليه ووضع له المقدمة والفهارس

جعفر المهاجر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الفهرست

- أحمد بن أبي جامع ٦٩
- أحمد بن علي بن حسين بن محيي الدين ٤٢
- جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين ٤٦
- جعفر بن محمد بن شريف بن محمد
٥٩
- حسن بن علي ٣٣
- حسن بن محمد بن محمد
٣٦
- حسن محيي الدين ٥٩
- حسين بن محيي الدين بن حسين ٤٢
- حسين بن محيي الدين بن حسين ٣٧
- حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف ٣٧
- رضي الدين بن علي بن أحمد ٣٢
- شريف بن محمد ٥٦
- عبد الحسين بن قاسم محيي الدين ٦١
- عبد اللطيف بن علي بن أحمد ٣١
- علي بن أحمد بن أبي جامع ٢٥
- علي بن حسن بن علي ٣٣
- علي بن حسين بن محيي الدين ٣٨
- علي بن حسين بن محيي الدين ٤٢
- علي بن رضي الدين بن علي ٣٥

- فخر الدين بن علي ٣٣
- قاسم بن محمد بن أحمد ٤٣
- محمد بن قاسم بن محمد
٥٩
- محمد بن يوسف بن جعفر بن علي ٤٧
- محيي الدين بن حسين بن محيي الدين ٣٩
- محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي ٣٦
- موسى بن شريف بن محمد ٦٣
- يوسف بن جعفر بن علي ٤٧
-

المقدمة

كتابة السيرة من أهم وأعود فنون الكتابة التاريخية ، وأكثرها خلوصاً وبراءةً وسلامة قصد . كثيراً ما يقع فيها الباحث والقارئ على معلومات ، مما يندرج في التاريخ الإنساني ، قد لا يجدها في التاريخ الحديث . ولنا تجربة طويلة في هذا الباب . إلا ما قد يكون أحياناً من تعظيم وتقدير مبالغ فيه للمترجم له ، تقتضيه الآداب التي كانت معمولاً بها في أوساط الفقهاء ، خصوصاً بالنسبة للمتوفين منهم .

كُتِبَت السيرة تحت مختلف العناوين . أقدمها وأكثرها هي ما على رُواة الحديث تحت عنوان (الرجال) . الذي بات علماً برأسه ، لحاجة علماء الحديث إليه في عملهم النقدي على نصوصه . ومنها ما اختص بالترجمة لأصحاب المهن والمواهب كالأطباء والشعراء وأهل الفلسفة ... الخ. ومنه ما اختص بأعلام قُطرٍ من الاقطار أو بلدٍ من البلدان . ومن هذه كتاب *أمل الأمل في علماء جبل عامل* لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣-١١٠٤هـ/١٦٢٣-١٦٩٣م) . الذي ذيل له أو ألحق به أو أتمه مؤلف هذا الكتاب . لكنّه خرج في عمله عن مقصود الأصل ، بأن جعله على أفراد أسرته خاصّة .

والحقيقة أن الكتابة في السيرة الأسرية ، أي المختصة بالترجمة لأفراد أسرةٍ دون غيرهم ، من أقل فنون هذا الباب طُروقاً من المصنفين .

ولعلّ أول ما كُتِبَ فيه رسالةُ أبي غالب الزُّراري ، وهو أحمد بن محمد الزُّراري (٢٨٥ - ٣٦٨ هـ / ٨٩٨-٩٧٨ م) إلى حفيده في ذكر أسرته من آل أعين الفقهاء المُحدّثين . ومن آخرها وأكثرها أهميّةً كتابُ علي آل نوبخت ، الذي صنّفه الباحثُ الإيراني عباس إقبال الأشتياني (١٢٧٥-١٣٣٤ هـ ش / ١٨٥٨-١٩١٥ م) بالفارسيّة بعنوان *خاندان نوبختي* . ثم تُرجم إلى العربيّة بالاسم نفسه مُعرباً .

الكتاب الذي بين أيدينا أقربُ إلى هذا الأنموذج . حيث يصوغه الكاتب ممّا لديه من معلوماتٍ على أفراد أسرته خاصّة . حيث يكون ضمناً في عمله أقربُ إلى عمل الإعلامي ، منه إلى الباحث الحرّ . إنّما تحفزه وتحركه رابطةُ القرابة والدّم . وليس الميلُ المعرفي الإنساني الطبيعي . وطبعاً سيكون لذلك الحافز أثره على عمله . نقرأه فيما يُسبغه عليهم من ضروب ألقاب التعظيم دونما ضرورةٍ موضوعياً . وأيضاً حينما قد يُورد لبعضهم أعمالاً تافهةً لا تستحقّ الذكر ، لو لم يكون صاحبها من أسرته . سيقفُ القارئُ عليها في مطاوي الكتاب .

وعلى كل حال ، فإنّ هذه الرسالة ، على صغرها ، تسدُّ فراغاً في التاريخ لأسرة من الأسرات العلميّة العاملية العريقة . ما انفكت تُنجبُ رجال علمٍ وأدبٍ منذ خمسة قرون . فهي ، بهذا الاعتبار ، تأتي مباشرةً بعد أسرة آل خاتون العاملية أيضاً من حيث العراقة . وتتفوّق عليها معنوياً ، بالحفاظ

على خطها المعنوي . ومن أعلامها من عاصرناهم وعرفناهم .

إذن فهذه الرسالة توقفنا عفواً على جانبٍ من أسرار جبل عامل ، التي ما تنفكُ تُدهشنا . حيث برع في تحويل ما ينزل به من نكبات إلى إنجازات . فينتشر لا لينجو ويخبيئ ، بل ليُنتج ويُعطي ويزيد . وما هجرة أبنائه إلى إيران والهند والعراق ، ثم هجرتهم في زماننا إلى مُغتربات إفريقيا ، حيث بنوا أنفسهم كما بنوا أقطارها إنتاجياً واقتصادياً ، إلا أمثلةً ساطعةً على هذا السرّ من أسراره .

١- وصف المخطوطة :

مخطوطة الأصل في "مكتبة الإمام كاشف الغطاء" في "النجف" ، ضمن مجموع . وهي من قطع الربع ، من ست عشرة ورقة . قلمها بالخط المعتاد ، واضح الرسم إجمالاً ، باستثناء كلماتٍ حال لون حبرها بسبب تآكل الورق مع كرّ الأيام . مسطرتها بين خمس عشرة وست عشرة سطراً . وصلتنا سالمةً إجمالاً ، باستثناء بضع أسطرٍ في الوجه (ب) من الورقة ١٣ . عدا عليها عادٍ بخرقةٍ رطبةٍ . والظاهر أنه فعل ذلك عمداً ، قاصداً إخفاء بعض ما قيل في سجاليّ دار بين المترجم له ، عبد الحسين بن قاسم محيي الدين ، وجماعةٍ من (كُبراء) أهل السُنّة في "بغداد" . كأنما فعل ذلك خشيةً أن تقع المخطوطة بين يدي من لا يُعجبه بعض ما قيل في ذلك السّجال .

يبدو أنّ نسخة المخطوطة نفسها اطلّح عليها المدعو كاظم باقر المظفر. فنسخها باسم (مُلْحَقْ أَمَلِ الْأَمَلِ فِي عِلْمَاءِ جَبَلِ عَامِلِ) لمؤلفه العلامة الأجلّ الشيخ جواد محيي الدين . "وهو كتابٌ يتضمّن تراجم خصوص علماء آل أبي جامع الحارثي الهمداني" . ثم كتب تحته :

"قرأتُ هذا الكتابَ بإمعانٍ وتأملُ . ثم نقلتُ ذلكَ بخطِّي . ووضعتُ له مُستدرَكًا بترجمة المؤلف الشيخ جواد ، مع تراجم مَنْ لم يُشر إليهم هنا من رجال أسرة آل أبي جامع الكرام ، أو الذين جاؤا بعد عصره . وقد وضعتُ كثيراً من التعليقات والشروح الكثيرة لهذا الكتاب . كاظم باقر المظفر . ربيع الأول ١٢٧٠" .

وهذه النسخة من ٣٧ صفحة . استعنا بها في كشف بعض الرسوم الغامضة في النسخة الأصلية (١) .

١- أشار الشيخ محبوبة في كتابه ماضي النجف وحاضرها : ٣٠٢/٣ إلى هذه الرسالة بقوله : "وله رسالة في أحوال آل أبي جامع . رأيتها بقلمه في مكتبة الشيخ صاحب الحصون . ألفها سنة ١٢٨٠ . وقد نقلها بتمامها في الحصون " .
وقال العلامة الأمين في أعيان الشيعة : ٢٧٨/ : "نقلنا ما فيها في هذا الكتاب" .
وقال الطهراني في الذريعة : ٥٠/٢ : "تراجم آل أبي جامع العاملين . فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٠ . والنسخة بخطه عند أحفاده . واستنسخ عنها سيدنا أبو محمد الحسن صدر الدين وغيره" .

٢- المؤلف :

هو جواد بن علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي بن مُحيي الدين بن حسين بن مُحيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع . عُرف بـ جواد مُحيي الدين . وهذه نسبة إلى جدّه السادس ،

أو لجدّ مُحيي الدين هذا ، واسمه أيضاً مُحيي الدين . وعلى كل حال ، فهو الاسم السائر للأسرة حتى اليوم .

إذن ، فصاحبنا هو من الجيل الحادي عشر، الذين عاشوا في "العراق" ، بعد هجرة الجدّ الأعلى ، علي بن أحمد بن أبي جامع الجُباعي من بلدة "جُباع" العامليّة . ومنه تفرّعت الأسرة في أنحاء "العراق" و"إيران". وما يزال فرعٌ منها ، هم حصراً من تسلسلوا من عبد اللطيف بن علي ، يعيشون في "النجف" . في حين أنّ أبناء عُمومتهم ، رضيّ الدين وفخر الدين وحسن ، قد ذابوا في مهاجرهم القصيّة ، في أنحاء "إيران" غالباً ، وفي "حيدر آباد" الهنديّة . وانقطعت صلتهم بأصلهم وأقاربهم .

وإذن ، فالسرُّ في بقاء لُحمة هذا الفرع من الأسرة ، يعود الفضل فيه إلى "النجف" وإلى بيئتها العلميّة - الأدبيّة ، التي توفّر لساكنيها فرصة البروز فقيهاً أو أديباً ، أو الاثنين معاً . كما توفّر فرصةً ممتازةً لتسجيل أخبارهم . لما للبيئات العلميّة ، أينما كانت ، من حرصٍ وميلٍ وقدرةٍ على تسجيل أخبار أبنائها .

وُلد الشيخ جواد في "النجف" ، التي باتت المقرّ الأصلي لكلّ الذين تسلسلوا من عبد اللطيف بن علي . ومنها قد ينطلقون إلى "إيران" أو "خوزستان" / "الأهواز" ، لكنهم يعودون دائماً إليها . بحيث أننا لا نعرف أحداً منهم دُفن في غيرها . وما تزال مقبرة الأسرة غربي الصحن العلويّ الشريف معروفة ، حيث دُفن أكثر من ذكرناهم ، ومن لم نذكرهم ، في سلسلة النسب .

لسنا نعرف ما يُذكر عن نشأته وسيرته الأولى في التحصيل العلمي . لكننا ما نشكُّ أنه ، وهو ابن الأسرة العلميّة ذات المكانة في "النجف" ، قد تلقى رعايةً كافيةً في مُقتبل سعيه ، قيل أن يتدرّج على الشيخين مهدي وجعفر حفيدي الشيخ جعفر كاشف الغطاء . كما أنّه حضر على السيدين علي ومحمد تقي الطباطبائيين . وكانا من أساتذة الفقه البارزين . ثم تخرّج في الفقه على الشيخ محمد حسن بن باقر النجفي (ت: ١٢٦٦هـ/١٨٢٩م) ، صاحب كتاب *جواهر الكلام* ، وعلى الشيخ محسن بن محمد آل خنفر العفكاوي (ت: ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م) ، أحد معارف أساتذة الفقه في "النجف" في أوامه .

يوصفُ الشيخ جواد أنه كان فقيهاً شاعراً أديباً . من الفقهاء العرب البارزين في حوزة "النجف" العلميّة . درّس الدروس الفقهيّة المتوسّطة لأجيالٍ من الطلاب . كرّر تدريس كتاب *اللمعة الدمشقيّة* زهاء ستة عقودٍ

من السنين . هي ما بين وفاتي أستاذه الأخيرين المذكورين أعلاه ووفاته هو سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤ م . كما كان يؤمّ المُصلّين في الصحن العلويّ الشريف .

ولكي يستكمل القارئُ صورته عنه سنوردُ أنموذجين من شعره

الجميل :

إذا سُدَّت الأبوابُ في كلّ حاجةٍ فدونك باباً ليس يوماً بمغلقِ
ودع كلّ بابٍ ماسواه ولجّه وسلّ بأسطَ الأرزاق ماشئت تُرزقِ
وعندما ترك أحدُ فقهاء "النجف" مقامه في بلدة "سوق الشيوخ"
جنوب "العراق" ، وتحول إلى سُكنى "النجف" ، فقال ، وهذا من الطرائف

النجفيّة :

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عجلًا للغري غير شموخِ
لو بسوق الشيوخ للشيخ سوقٌ بمعاشٍ ما عافَ سوقَ الشيوخِ
كما يُذكر أنه ترك شعراً وأراجيز جمّةً ، يبدو أنها لم تُجمَع في ديوان . بالإضافة إلى مُصنّفين اثنين . لم يُبقِ الزمانُ منهما إلا على رسالته هذه . التي يبدو أنها لم تلقَ ، قبل أن التفتنا إليها فحقّقناها ونشرناها في الصفحات التالية ، عنايةً تُذكر . بشهادة عدم الاهتمام بنسخها . وإن نحن عرفنا ، ممّا قلناه في الهامش أعلاه ، أنه استفاد من نسختها النادرة عيونُ الباحثين من بعده .

توفي في "النجف" . وُدُن في مقبرة أُسرتَه (١) .

٣ - نهج المؤلف وطريقته :

يقول فيما قدّم به لكتابه :

" وقد كان الشيخ المزبور [يعني الحر العاملي في كتابه أمل الآمل] قد ذكر جملةً من أجدادي قُدس سرّهم ، ولم يذكر الجميع ، لعدم وصول خبرهم إليه على وجه التحقيق . لِمَا نابهم من العُربة والشتات . أحببتُ أن أُودع هذه الورقات ذكرَ مَنْ لم يذكرهم منهم من المُتقدّمين عليه ، ومَنْ تأخّر عنه ، إلى زماننا ، وهو سنة الثمانين بعد الألف والمائتين . وسبب مهاجرتهم . وأول مَنْ هاجر منهم إلى العراق من بلاد جبل عامل "

١- للمُستزيد على سيرته : شعراء الغري : ٢ / ١٦٣-٦٩ ، أعيان الشيعة : ٢ / ٢٧٧-٧٨ ، مرآة الشرق : ١/٣٥٦ ، ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٣٠٣ - ٣٠٦ ، معارف الرجال : ١ / ١٩١ - ٩٣ ، الزريعة : ١ / ١ - ٢٦٣ ، ٤ / ٥٦ و ٦ / ٢٧١ و ٢٥ / ٢٨٢ ، الحالي والعاقل تنمة ملحق أمل الآمل : ٢٢٠ - ٢٨ ، أعلام الشيعة ، وفق ورود اسمه بحسب الألف باء .

يتركنا الشيخ جواد رحمه الله بما قال نعتقد أنّ فكرة الكتاب من بنات أفكاره هو ، لم يسبقه إليها سابق . وذلك بعدما اطلع على *أمل الآمل* ، وهاجبه إغماضُ بعض أعلام أسرته .

لكنّ الحقيقة ، التي سيُعلنها بعد قليل ، أنّ أصل الفكرة هو لابن عمّ جدّه البعيد عبد اللطيف . وهو علي بن رضيّ الدين بن علي بن أحمد ، وهذا الأخير ، علي بن أحمد ، مُعاصرٌ للحزّ العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٩٣ م) . هو ، أي علي بن رضي الدين ، الذي حرّر إليه رسالةً ، أودعها الترجمة لمن فات الحرّ ذكرهم . عنها أخذ الشيخ جواد فكرة الكتاب ، بل وبعض مادته .

هذا ، ثم أننا نُلاحظ أنه ، خلافاً لما قاله علي منهج عمله في الكتاب ، حيث قال : " أحببتُ أن أودع هذه الورقات ذكرَ مَنْ لم يذكرهم منهم من المتقدمين " ، - قد اقتبس ترجماتٍ كثيرة عن *أمل الآمل* ، هي حصراً لمن وصفهم بـ " المتقدمين " : عبد اللطيف بن الشيخ علي ، حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع ، محيي الدين بن عبد اللطيف ، حسين بن محيي الدين . نقول هذا مع ضرورة ملاحظة أنّه قد تبع الحرّ حتى حيث كان ينبغي له التدقيق فيما قاله . وهو الذي يُفترض أنه أعرف من الحرّ بأعلام أسرته ، وبالظروف التي اضطربوا فيها ، وبالأعلام الذين تواصلوا معهم .

من ذلك أنه حيث ترجم الحرّ لَمَن سَمَّاه " حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع" وصفه بأنه " مُعاصرٌ للشهيد " . الوصف الذي فهمه الشيخ جواد بأنه يعني الشهيد لأول محمد بن مكي (ق: ٧٨٦هـ / ١٣٨٤ م) . وذلك أمرٌ غير صحيح بالتأكيد . فكيف يُمكن للحفيد الثاني لابن أبي جامع، الذي إن صحَّ انه قد وُجد بالفعل ، فيجب أن يكون من أبناء القرن ١١ هـ/١٧ م ، أن يكون معاصراً للشهيد الذي عاش في القرن ٨ هـ / ١٤ م . هذا ، فضلاً عن أنّ أبا جامع لم يُذكر أن له ابنٌ اسمه محمد ، ولهذا ابنٌ يحمل الاسم نفسه ، هو والد حسن المزعوم .

لكل ذلك فإننا نعتقد أنّ ذلك الشخص خياليٌّ لم يوجد قط . وأن الشيخ جواد لم يلتفت إلى وجه نقدنا ، مع أنه كان الأجدر والأولى باكتشاف هذه المفارقة البائسة .

هذه النتيجة تقودنا إلى السؤال عن مصادر المعلومات التي أودعها كتابه .

وعليه نقول :

إنّه ، بالإضافة إلى *أمل الآمل* طبعاً ، يقول في بيان هجرة سلف الأسرة من "جبل عامل" :

"وسبب انتقال الشيخ علي المزبور، على ما رأيته بخط العالم الفاضل الشيخ علي بن رضي الدين . . . الخ.

ويقول فيما ترجم به لعلي بن رضي الدين بن علي بن أحمد أنه أخذ عن رسالته المذكورة للحرّ العاملي "أحوال من قدّمنا نكرهم بما قدّمناه". وهم : علي بن أحمد وأبناؤه الأربعة عبد اللطيف ورضي الدين وفخر الدين وحسن، بالإضافة إلى علي بن حسن هذا .

إذن ، فالفضل كلُّ الفضل هو لعلي بن رضي الدين في إطلاعنا على سبب ومُلابسات هجرة سلف الأسرة من "جُبَاع" إلى "كربلا" . حيث تسلسلت وكتب لها تاريخٌ جديد حافل . وأيضاً على ما اضطرب به أبناؤه الأربعة في مختلف مهاجرهم القصيّة . حيث برز من برز منهم ، وضاع منهم من ضاع .

ثمّة مصدرٌ آخر لا يقلُّ أهميّةً ، من حيث أنه أطلعنا على جانبٍ هامٍ من التاريخ المتقدّم جداً للأسرة . هو الإجازة التي منحها علي بن عبد العالي الكركي ، الشهير بلقب المحقّق الثاني (ت: ١٥٣٣/هـ) لسلفها ، وربما أول من تفقّه منها ، أحمد بن أبي جامع الجُباعي ، في "النجف" سنة ٩٢٨/هـ/١٥٢١ م .

الإجازة تقول لنا ضمناً إنه هو الذي عبّد الطريق إلى "النجف" لابنه من بعده . بحيث أنّه عندما أقدم العثمانيون على قتل أستاذه الشهيد الثاني زين الدين بن علي الجُباعي بعد سبعٍ وثلاثين سنة ، وبذلك أطلقوا الهجرة العامليّة الكبرى إلى "إيران" وغيرها ، - سارع هو إلى النجاة بنفسه وبأسرته ،

فيمّ وجهه شطر "العراق" ، خلافاً للأكثرية التي قصدت "إيران" . ومنه تفرقت الأسرة وتسلسلت .

والظاهر أنّ الشيخ جواد لم يكن عارفاً بتلك الإجازة (١). بل ولم يكن يعرف شيئاً عن جدّه الأعلى ، إلا بعد أن بعد أن وقع على نصّ هذه الإجازة ، بعد أن أتمّ مشقّ كتابه . بشهادة أنه لم يُترجم لجدّه هذا في من ترجم به لأسلافه في متن الرسالة ، حيث يقتضي الترتيب الزمني الذي التزمه فيها . بل أورد نصّ الإجازة له في خاتمتها ، دون تعليق . الأمر الذي يدلّ على أنه لم يكن يعرف ما يُذكر عن سلفه البعيد والمؤسس لمجدها في مختلف مُغترباتها .

بالإضافة إلى ما قد ذكرناه من مصادر ، فإن المؤلف استفاد أحياناً ممّا كان في مُتناول يده من تسجيلاتٍ وتراثٍ لبعض رجال الأسرة . من ذلك الترجمة لجدّه السادس محيي الدين بن حسين بن محيي الدين ، التي ركبها من صورة رسالةٍ ، كان قد كتبها لشخصٍ مُقيمٍ في "الحويزة" .

ومنه في الترجمة لفخر الدين بن علي ، التي أخذها "عن بعض ما عندنا من كُتب أجدلنا القديمة" .

١ - نصّها في بحار الأنوار : ١٠٥ / ٦٠ - ٦٣ وغيره .

ومنه في الترجمة لعلي بن رضي الدين ، حيث أسند مادتها إلى "ما رأيتُ في بعض كُتُبنا من رسالةٍ أرسلها إلى الشيخ الحرّ العاملي " .
وفي الترجمة للشيخ يوسف بن جعفر : "وأكثر ما عندنا من الكُتُب من موقوفاته" .

وفي الترجمة لمحمد بن يوسف هذا : " فمن شعره ما وجدته في بعض المجاميع" .

نُلاحظُ أنّ المؤلف لم يبدأ في كتابه الجزء الذي هو أصيلٌ فيه ، إلا حينما وصل إلى الترجمة لجده المُباشِر قاسم بن محمد بن أحمد . أما ما بين الاثنين : محيي الدين بن حسين وجده قاسم المذكور ، وهم علي بن محيي الدين ، وابنه حسين ، وابن هذا أحمد ، وابن هذا محمد ، فلم يُكن عنده ما يقوله على الترجمة لكلٍ منهم . فاكتفى بأن كتب : "لم أقف على أخبارهم" .

لكنّه يبدو لنا أكثر خُبراً بأبناء عمّه الأبعدين ، أبناء علي من الجدّ المُشترَك : حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف . فهو يُترجم بشيءٍ من الاسهاب المُتفاوت لكلٍ من جعفر بن علي بن حسين ولحفيدة الفقيه الشاعر محمد بن يوسف . بعد أن تجاهل ذكَرَ والد هذا ، يوسف بن جعفر ، الذي يبدو أنّه لم يُكن من ذوي الشأن الذي يستحقّ معه ذكرا . ثم تابع بـ شريف بن محمد وأخيه جعفر .

بيدَ أنّ الذي فاز بأوسع ترجمةٍ ، عن جدارةٍ واستحقاقٍ ، هو ابنُ عمِّ والده ، شاعرُ "العراق" في زمانه ، الشيخ عبد الحسين بن قاسم . ليختمُ بعدُ بالترجمة لموسى بن شريف . قبل أن يعودَ القهقرى بالترجمة لجده الأعلى أحمد بن أبي جامع ، تلميذَ المحقق الكركي والمُجازُ منه ، كما سبق منّا القول أعلاه .

ومما يجدرُ بنا ذكره في ختام هذه الفقرة ، أنّ حفيدَ المؤلفِ صديقنا الدكتور عبد الرزاق بن أمان محيي الدين رحمه الله ، صنّف كتاباً سماه *الحالي والعاطل* ، ليكونَ تنميماً لكتابنا هذا . أورد فيه (ص / ٢٤٠ - ٤٨) ترجمةً مفصّلةً لجده المؤلف . طُبِعَ في "النجف" سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، وجاء في ٣٧٦ صفحة . والكتاب قد كتبه مُصنّفه الأديب الشاعر بنفسيّ حياديّ موضوعيّ ، يندرُ لدى الذين يترجمون لذويهم . يمكن للقارئ اللبيب أن يلمحه في اسم الكتاب .

ثمّة ملاحظةٌ أخيرةٌ لا بُدَّ منها . هي أنّ أفراد الأسرة الذين عاشوا في "إيران" لم يتصلوا برجال السُلطة الصفويّة . ولم يتمتّعوا بالوظائف الدينيّة العالية ، التي وليها غيرهم من المهاجرين العاملين ، خصوصاً الكركيون منهم . مع استثناءٍ وحيدٍ هو رضيّ الدين بن علي بن أحمد ، الذي "اتصل بالسلطان عباس الصفوي . فبذل الجِدَّ في إكرامه وتعظيمه وتبجيله واحترامه . وأرجع إليه أمر القضاة/ القضاء ، وولاية الموقوفات"

. . . . الخ. كما سنذكر في الترجمة له أدناه . والظاهر أن ذلك منهم كان تورعاً . بدليل أنه عندما غزا الشاه العراق واحتلّ بغداد "استعفى الشيخ المذكور وترك تلك الأمور" . ومع ذلك فإن المؤلف لم يغفر له ما فعل فدعا له بـ "تجاوز الله عن سيئاته" .

٤ - في أسلوب وخطّة النشر

بما أنّ مخطوطة الكتاب الأولى هي صورة للأصل ، فقد ارتكز عملنا في تحضيرها للنشر بقراءتها القراءة التي تبدو لنا صحيحة . مع الحفاظ الشديد على خصوصيتها . كما تقتضي أصول النشر للأصول القديمة . باستثناء تصحيح ما في النسخة من أخطاء نحويّة أو إملائيّة . صحّحناها دون أن نملاً الصفحات بالإشارة إليها دونما فائدة .

الشكر لله سبحانه على ما وفقنا إليه من إحياء وتجديد ذكر سلفنا الصالح رضوان الله عليهم. ونسأله تعالى أن يُديمَ علينا نِعَمَه في ذلك وغيره. ثم الشكر للأخ العزيز الباحثة القدير الشيخ رضا مختاري مؤسس ومدير مؤسسة "تراث الشيعة" على مايسّره لنا بالحصول على صورتي مخطوطتي الكتاب ، خصوصاً صورة نسخة الأصل . من أصلها المحفوظ في مكتبة الأمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في "النجف" .
والحمد لله رب العالمين

متنُ الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير الخلائق أجمعين نبينا محمد
واله الطاهرين.

أما بعد ، فيقول أقلُّ الأقلين جواد بن محي الدين :

لَمَّا نَظَرَ نَاطِرِي بَأْنَ كَانَ رِيَاضَ الْكِتَابِ الْمَنِيْفِ الْمَوْسُومِ بِأَمَلِ
الْأَمَلِ فِي ذَكَرِ عِلْمَاءِ جَبَلِ عَامِلٍ ، لِلْعَالَمِ الْعَامِلِ وَالْفَاضِلِ الْمَهْدَبِ
الْكَامِلِ ذِي الْفَخْرِ الْجَلِيِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَرِّ الْعَامِلِيِّ . وَابْتَهَجَ خَاطِرِي
بِتَصْفُحِ صَفْحَاتِ اسْلُوبِهِ اللَّطِيفِ . وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ الْمَزْبُورُ قَدْ ذَكَرَ
جَمَلَةً مِنْ اِجْدَادِي قَدَسَ سِرْهِمْ ، وَ لَمْ يَذْكَرِ الْجَمِيعَ لِعَدَمِ وَصُولِ خَبْرِهِمْ
إِلَيْهِ عَلَى دَرَجَةِ التَّحْقِيقِ ، لِمَا نَابَهُمْ مِنَ الْعُرْبَةِ وَالشَّتَاتِ . - أَحَبِّبْتُ أَنْ
أُودِعَ هَذِهِ الْوَرَقَاتِ ذَكَرَ مَنْ لَمْ يَذْكَرْهُمْ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ
عَنْهُ ، إِلَى زَمَانِنَا هَذَا ، وَهُوَ سَنَةُ الثَّمَانِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْمَائَتَيْنِ ، وَسَبَبِ
مِهَاجِرَتِهِمْ ، وَأَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ مِنْهُمْ إِلَى الْعِرَاقِ مِنْ بِلَادِ جَبَلِ عَامِلٍ
فَنَقُولُ :

أول من انتقل :

[١] الشَّيْخُ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَامِعِ الْعَامِلِيِّ
الْحَارِثِيِّ الْهَمْدَانِيِّ .

وأبو جامع ، على ما قيل ، أنه بنى جامعاً له في تلك البلاد

وتكّنى به . ونسبه الى الحارث الهمداني . وهو الذي خاطبه الأمير
بأبياته المشهورة التي مطلعها :

ياحار همدان من يمّت يرني من مؤمنٍ أو منافقٍ قُبلا
و "همداني" نسبة الى همدان بسكون الميم ، قبيلة من اليمن .
وقد كانوا من موالى أمير المؤمنين صلوات الله عليه . بذلو الجهد في
نصرته حتى قال فيهم :

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
وقد نظم في ذلك المعنى ناظم عقود الأدب والكمال ، وجامع
شئات العز والعلی والجلال ، بنغمة الباهر وفضله الزاهر ، كريم سليل
من آل عبد مناف ، وأجلّ جليل استغنى بجلالة قدره عن الأوصاف ،
منبع الكرم ومجمع الحكم ، العالم العلم حضرة جناب سيّدنا الأجل
وكهفنا السيد صالح الشهير بالقزويني . حيث هنى سلافة العصر
وريحانة الدهر ، مؤسس قواعد الأدب ، وعامر ربوعها بعد الخراب ،
المرحوم المبرور المنزه عن الشين ، عمنا الشيخ عبد الحسين الآتي .
ذكره بولادة مولوده المبارك بقصيدة يأتي ذكرها . فمنها في مديح
المولود المذكور ، إلى إن قال :

تولّد من نجمي سعود وسؤدد لهم وترّبي في حجور المكارم
وساد بأعمام لهمدان ينتمي فخاراً وأخوالاً تمّت لهاشم

ترى موتها دون الوصي حياتها

وفي الحرب مُرّ الضرب حلو المطاعم

فسل عنهم صفين تنبئك انهم

وجوه السرايا في السرايا القواصم

وسل عنهم لما تقدّم مالكٌ بهم مالكاً غلب الأسود الضراغم

وقاد بهم قود الذلول أذلةً صاحب أعزاهم بغير شكائم

لقد أسند الأخبار لما تواترت

عن المرتضى في حقّه كلّ عالم

لقد كان لي أمضى الصوارم مالكٌ

كما كنتُ للمختار أمضى الصوارم(١)

لهم سهوات الجرد خير اسرة وسجع صليل البيض خير مُنادم

إلى آخر ما يأتي ذكره .

وسبب إنتقال الشيخ علي المزبور، على ما رأيت بخط العالم

الفاضل الشيخ علي بن الشيخ رضي الدين بن الشيخ علي المزبور، هو

انه لما جرى ما جرى في تلك البلاد من القضاء المحتوم على المبرور

١ - إشارة إلى مضمون الحديث الشريف عن علي عليه السلام: "كان لي مالك كما

كنتُ لرسول الله" انظر شرح ابن الحديد لنهج البلاغة: ٢/٢١٣ وغيره .

المرحوم الشهيد الثاني قدس سره ، تضععت البلاد واضطرب اهلهما وشملهم الخوف والتقية . خرج الشيخ علي بن احمد بن جامع العاملي . ولكن لم أدر من اي قرية من تلك من تلك القرى . فقيل من جبج ، وقيل من عيناته . وقد خرج مع اولاده وعياله خانفا يتربح . حتى اذا وصل كربلاء فأقام بها . وكان عالما فاضلا فقيهاً محدثاً تقياً صالحاً ، ذا ثروة ونعمة جزيلة ، غير محتاج لأهل الدنيا . وسكن بها مدة من الزمن مستجيراً بجوار سيده ومولاه ابا عبد الله الحسين . إلى ان اتفق له من الإتفاقات ، كما قيل في الحديث : "المؤمن ممتحن" (١) . وهو انه كان في كربلاء رجل ذا ثروة من اهل الخير، محبباً لأهل البيت . و هو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الان في الروضة المشرفة الحايرية تجاه الضريح الشريف ، وعمّر مزار الشهداء . ولما حضرته الوفاة ، وكان السيد العالم الفاضل المرحوم السيد محمد بن ابي الحسن رحمه الله (٢) آن ذاك مجاوراً بكربلا(٣) . ولكن لم نعلم أنهما أتيا

١ - هذا الحديث نُقل هنا بالمعنى .

٢ - محمد بن علي بن ابي الحسن (٩٤٦-١٠٠٩ هـ/١٥٣٩-١٦٠٠ م . انظر الترجمة له في كتابنا اعلام الشيعة .

٣ - لكنّ المعروف أن السيّد محمد كان مجاوراً في النجف ، حيث درس مدة سنتين على المقدّس الأربيلي .

جميعاً من جبل عامل أو أتياً مُتعاقيين . فأوصى الرجلُ المذكور للشيخ علي والسيد محمد رحمهما الله تعالى في أمواله ما أوصاهم به . وجعل أحدهما وصياً والآخر ناظراً وتوفي رحمه الله . فشاع خبر هذه المقالة سلطان الروم . فأرسل اليهم قاصداً مأموراً بلزُم هذين الرجلين وإحضارهم عنده . فلما وصل ذلك الملعون الى كربلاء ، رأى السيد محمّد فأخذه وقتّده . وسأل عن احوال الشيخ علي . وكان من الإتفاقات الحسنة ، أن كان الشيخ المذكور غائباً في تلك الأيام في النجف الأشرف على مُشرفه ألف تحية .

ثم أنّ ذلك الملعون أخذ السيد المذكور مُقيّداً . وسار طالباً للشيخ المذكور حتى أتى النجف الأشرف .

وكان في ذلك الوقت المرحوم السيّد حسين آل كَمُونَه (١) والياً على النجف الأشرف . فحرّكته الحميّة العربية ، وانتدبته الغيرة الهاشمية . وانتخب من ثقافته وخواصه ممن يعتمد عليه ، ويبيح بسرّه اليه ، إلى ذلك الظالم الملعون ، ليخلص السيد المذكور من ذلك القيد.

١ - لم نعثر على ذكرٍ له في المصادر التي بين يدينا . ولم يذكره الدكتور الأميني فيمن ترجم لهم من السادة آل كَمُونَه النجفيين في كتابه معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام .

فلما وصل اليه احتال عليه بالألطف والحيل ، وأمال قلبه بحُسن الصحبة والمعاشرة . واستخلص منه السيد المذكور وأطلقه . فخرج من وقته هارباً الى بيت الله الحرام مستجيراً به ، إلى أن توفي رحمه الله تعالى (١) .

واما الشيخ علي ، فإنه أتاه بعض المحبين وأخبره بالقصة قبل وصول السيد محمد الى النجف . خرج من وقته هارباً من النجف الأشرف مع اولاده متوجهاً نحو بلاد العجم . فلما وصل الى الدُورق(٢) ، وكان ذلك الوقت المرحوم السيد عبد المطلب (٣) ، والد السيد مبارك ، حاكماً بها . فلما ورد الشيخ استبشر به وأجله اجلالاً عظيماً . وأحسن له المعاشرة والصحبة معه . ومنعه من الوصول الى بلاد العجم . وحيث ان الشيخ المرحوم ممن لم يصب لرخارف الدنيا ، ولم يكن له حب الجاه والرياسية والحشم والخدم والدُور المزخرفة . ولم تشبه شائبة

١ - هذه القصة مضطربة . فمن المعروف الثابت أن السيد محمد رجع من فوره إلى جُبَاع وفيها توفي . نعم من آل أبي الحسن من توفي في مكة هو علي بن علي بن أبي الحسن . لكن هذا متأخر عن زمن الرواية .

٢ - مدينة في خوزستان جنوب الأهواز . اسمها الرسمي اليوم شادكان .

٣ - عبد المطلب بن حيدر المُشعشي . قد يُسمى في بعض المصادر : مُطلب . من أمراء الأسرة المشعشعية (ت: ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م) التي حكمت شطراً من الأهواز والعراق . وكان على علاقة طيبة بالشيخ بهاء الدين العاملي وبعبد اللطيف بن علي بن أبي جامع . انظر : جاسم شُبّر : تاريخ المُشعشين وتراجم أعلامهم : ٢٨٥ - ٩٢ .

الرياء والتحللق ، كما هو دأب اسلافه واخوانه وأهل تلك البلاد ، كما سمعنا ورأينا من احوال القدماء (١) . ثم انتقل مع المرجوم السيد مُطلب الى الحويزة وسكن بها حتى مات ، ونُقل الى النجف الأشرف . وكان مدة وصوله العزيز اثنى عشر يوماً ، في زمان اشدّ ما يكون من الحرّ . وكان رحمه الله مرطوب المزاج ، ولم تظهر له رائحة نتن . ودُفن في الحضرة المشرفة الغروية على مُشرّفها ألف تحية . وهو أول من نُقل من الأموات من الحويزة . وأول من افتتح ذلك الطريق لنقل أموات أهل تلك البلاد .

وله من المصنفات شرح قواعد العلامة أعلى الله شأنه ، ورسالة في تحقيق صلاة الجمعة .

ومن علماء آل ابي جامع

[٢] الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي المزبور.

ذكره الحر العاملي في أمل الآمل فقال: الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ علي بن احمد بن ابي جامع العاملي . كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقيهاً . قرأ على شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن ابي الحسن العاملي وغيرهم وأجازوه .

١- العبارة ملتبسة ومقطوعة . فأثبتناها كما هي . مع التَّحْفُظ على مضمونها .

له مصنفات ، منها كتاب الرجال (١) وكتاب جامع الأخبار
 في ايضاح الاستبصار وغير ذلك (٢) . انتهى .
 والظاهر أن له حواشي على معالم الشيخ حسن . رأيت بعض
 اجدادنا ينقل بعض الأقوال في ذلك ، وينقل عنه في المنطق . وقد
 كان انتقل بعد وفاة ابيه الى خلف آباء (٣) .
 ومن علماء آل ابي جامع

[٣] الشيخ رضي الدين [بن علي بن أحمد] .

كان عالماً فاضلاً جليلاً عظيم الشأن . سكن بعد موت ابيه في
 شوشتر . وقد توجه في سنة خمس وعشرين وألف لزيارة الامام الراضي
 بالقدر والقضاء مولانا علي بن موسى الرضا . وقد أجازته الشيخ حسن
 بن الشهيد الثاني وغيره من مشايخه .

وبعد التشرّف بخدمة الإمام اتصل بالسلطان عباس الصفوي .

-
- ١ - يُعرفُ ب رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي . منه نسخةٌ في مكتبة الحجة
 الطباطبائي . وهي الآن عند السيد مرتضى الحجة الطباطبائي في النجف .
 - ٢ - أمل الآمل : ١١١/١ باختلافٍ يسير .
 - ٣ - مدينةٌ في جنوب الأهواز من خوزستان ، بناها الأمير خلف المُشعشي .
 اسمها الرسمي اليوم (رامشير) . لكنها ما تزال تُعرفُ محلياً باسمها الأصلي .

فبذل الجدّ في إكرامه وتعظيمه وتبجيله واحترامه . وأرجع إليه أمرَ
 القُضاة / القضاء وولايه الموقوفات ومُهمّات شوشتر ودزفول وخرم باد
 وبهبهان وكوه كيلوا وتوابع كل منهم . ثم اضاف اليها همدان وتوابعها .
 وسكن بهمدان مدة يسيرة قريب من سنتين . إلى أن سافر المرحوم
 الشاه عباس نحو بغداد وتصرف بها ، استعفى الشيخ المذكور وترك
 تلك الأمور . ثم انتقل الى النجف الأشرف، وسكن بها حتى مات رحمه
 الله. ودُفن في الحضرة المشرفة . وكانت وفاته ليلة عرفة من سنة الف
 وثمانية واربعين تجاوز الله عن سيئاته .

وكان ينظم الشعر . وله مقطوعة يعاتب فيها اخاه الشيخ عبد
 اللطيف المتقدم ذكره ، ومقطوعة اخرى يمدح امير المؤمنين عليه
 السلام .

ومن علماء ال ابي جامع

[٤] الشيخ فخر الدين ابن الشيخ علي بن ابي جامع
 العاملي . وكان عالماً فاضلاً . وكتب ابنُ أخيه الشيخ رضي الدين في
 بعض ما عندنا من كتب اجدادنا القديمة ، أنه وجد إجازةً للمرحوم الشيخ
 حسن بن الشهيد الثاني رحمه الله ، إجازةً مُجملةً للأولاد الثلاثة الشيخ
 عبد اللطيف والشيخ رضيّ الدين والشيخ فخر الدين . وقد توجه بعد
 ابيه الى شيراز وسكن بها حتى مات رحمه الله .

ومن آل ابي جامع العاملي :

[٥] الشيخ حسن بن الشيخ علي ابن ابي جامع .

وهو أصغر اولاده الأربعة . وقد جرت عليه مصائب يطول شرحها ، على ما ذكره بن اخيه الشيخ علي بن الشيخ رضي الدين . سافر الى الهند . وسكن حيدر اباد الى ان توفى فيها .

ومن علماء ال ابي جامع

[٦] الشيخ علي بن الشيخ حسن المزبور .

وقد كان حسن الصحبة والعشرة ، ذا جدّ وهزل . سكن خلف اباد ، وتولى القضاء بها . وكان بينه وبين السيد خلف مضاحكات . وقد كان ينظم الشعر . وله مقطوعة ارسلها الى عمه الشيخ عبد اللطيف ، وقد كان هو في شيراز ، وعمه المذكور في خلف باد . ومن جملة يقول :

فلا تزعموا أن بنتُ عنها ملالةٌ فليستُ أرى فيها خليلاً مُصافياً

إلى ان يقول :

فذاك وبيني في المرامي وقطعها إذا ما جفا عمّي وأعرض خاليا

الى ان يقول :

فان عَزَّ خلٌّ بعد ذاك فانني أواخي السّما والنّيرين السّواريا

ولكنّ دهري لم يجد لي بمطلبٍ

وحتّى متى لن ابرح الدّهر شاكيا

ومن آل ابي جامع

[٧] الشيخ علي ابن الشيخ رضي الدين ابن الشيخ علي ابن

ابي جامع .

رأيتُ له في بعض كتبنا صورة رسالة أرسلها إلى الشيخ الحر

العالمي وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله تعالى وجود شيخنا
لإحياء علوم معالم الدين المبين وأيده بعونه وهدايته للتمسك
والإعتصام بحبله المتين.

وبعد فيقول الفقير الى الله علي بن رضي الدين
الجامعي . لما نظر ناظري رياض كتابه الشريف ، وأبهج
خاطري من تصفح صفحات اسلوبه اللطيف . وهو أمل الأمل
في فضل علماء جبل عامل ، وكانت أسلافه من أهل هذا
الشأن ، ولهم أسوة فيمن حازوا قصب السبق في هذا الميدان ،
وكان الشيخ سلمه الله قد ذكر البعض وترك البعض ،
والظاهر ان ذلك لعدم وصول اخبارهم اليه ، ووضوح اخبارهم
كما ينبغي لديه، وذلك بسبب تغريبهم وتشتتهم في البلاد . حرك
مئى ساكناً، وأبدى ما كان بالفؤاد قاطناً، وحداني على ذلك أيضاً
ماسمعه في بعض الفضلاء الأعلام والأجلاء ذوي الإحترام ،

أن الشيخ مؤلف الكتاب حريص على التفحص عن أخبار تلك البلاد وعلمائها الأمجاد . فها انا ممثلاً للامر ، ومثبت ما أوصل اليّ وسمعته وتحققته من غير واحد نُبذاً من احوالهم واخبارهم ومآثرهم ، من غير تُهم مغالات وعدم مبالاة ، بلا زيادة ولا نقصان . والله حسبي ونعم الوكيل .
ثم شرح احوال مَنْ قَدَّمنا ذكرهم بما قَدَّمناه .
ومن علماء آل ابي جامع

[٨] الشيخ حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع .

ذكره في أمل الآمل فقال فيه : كان فاضلاً فقيهاً صالحاً صدوقاً ، معاصراً للشهيد . والظاهر انّ المراد من الشهيد هو الأول كما هو المتعارف (١) .

ومن علماء آل ابي جامع

[٩] الشيخ محي الدين بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ علي

ابن ابي جامع .

وقد ذكره الحر العاملي و قال فيه : كان فاضلاً جليلاً عابدا عالماً

ورعاً . يروي عن ابيه عن شيخنا البهائي .

١ - في أمل الآمل : ١ / ٤٧ : " مُعاصرٌ للشهيد الثاني " وهو الصحيح .

ومن علماء آل أبي جامع

[١٠] الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين المذكور.

ذكره الحر العاملي فقال: الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي . فاضلاً ، عالمً ، فقيهُ ، معاصر(١) . يروي عن أبيه عن جدّه عن شيخنا البهائي انتهى . وله كُتُبٌ ، منها في الطبّ ، على ما في أمل الآمل . وقد وقفتُ على إجازةٍ له من السيّد نعمة الله الجزائري .

١ - ما بعده إلى نهاية الترجمة ورد في هامش الأصل والنسخة (ب) ، مع علامة (صح) . ولسنا نعرفُ من الذي كتب هذا التصحيح المزعوم . والثابت أن الشيخ عبد اللطيف قرأ على الشيخ بهاء الدين العاملي . أمّا والده جدُّ الشيخ علي ، الذي كان أول الذين هاجروا من الأسرة من جبل عامل وتوفي سنة ١٠٠٥ هـ ، فهو من طبقة أعلى من طبقة الشيخ بهاء الدين . إذن ، فما في المتن هو الصحيح .

والذي في أمل الآمل : ٨٠/١ ، بعد ما اقتبس منه المؤلف : " يروي عن أبيه عن جدّه عن شيخنا البهائي . له شرح قواعد العلامة وكتابٌ في الطبّ وديوان شعر وغير ذلك " .

مع ذلك نقول، إن سيرة الشيخ حسين، الذي نعرفُ أنه كان حيّاً سنة ١٠٩٠ هـ /١٦٧٩م ، كانت أكثر غنى . انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة / ٥٧٧ .

ومن علماء ال ابي جامع الشيخ الجليل الفاضل ، والعالم المحقق
الكامل ، ذي الفخر الجليّ :

[١١] الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين

الجامعي .

كان عالماً فاضلاً وجامعاً للمعقول والمنقول .

له كتاب توقيف السائل على دلائل المسائل في الفقه ، من أول
الطهارة إلى أول الوضوء ، وكتاب في المنطق ، له أصلاً وشرحاً ، وكتاب
في المنطق أيضاً شرح شرح الحاشية ، من أول التصديقات. وقيل ان له
شرحاً أيضاً على التصورات ، ورسالة صغيرة في تحقيق كون النسبة ثلاثية
أو رباعية . وله كتاب تفسير القرآن العزيز المسمى الوجيز . وله منظومة
في النحو وفي علم الأصول وفي علم المنطق وفي علم الهيئة. تاريخ الفراغ
منه [.....] (١) .

ومن آل ابي جامع الشيخ الجليل العالم العامل ، والفاضل

المحقق الكامل :

١ - بياض في النسختين أ و ب . وقد ترجمنا له بما هو أوفى ، بما فيه تاريخ حياته ،
وسيرته في التحصيل والرواية والتدريس وأسماء مصنّفاته ، في كتابنا أعلام الشيعة /
٩٣٥ - ٣٦ .

[١٢] الشيخ محي الدين بن الشيخ حسين بن الشيخ محي الدين
بن ابي جامع العاملي .

سكن مدّة في الحويزة . وكان شاعراً كاتباً (١) ، على ما يظهر من
صورة ما وجدته في بعض الكتب ، من كتاب أرسله إلى السيد الجليل السيد
معتوق بن السيد شهاب الحويزي . وقد صدّره بهذين البيتين شعراً ، وهو
يومئذٍ في أواخر شهر صفر سنة ١١١٦ :

مالي سوى غفرٍ يغطّي على عبدِ عصي مولاه محقوق

فهاك رقاً لم يكن رائقاً كم سامح بالرقّ معتوق

مُعاذاً بالجناب الخطير ، وملاذاً بمشكاة الشهاب المنير . فلقد
تأثّيت عن مالكي، فتثائيت من مالكي . وقُلّدت بكبار الذنوب وعُلمت
بصغار العيوب . ولستُ كمن يقول ، كيف تروق مفاوضة الأحاب من

١ - وفي النسخة ب ، نقلاً عن حاشية المؤلف على أمل الأمل : " كان عالماً فاضلاً
شاعراً كاتباً .

(إضافة من المُحقّق) : من أولاده الشيخ علي بن محيي الدين . من أولاده
الشيخ حسين بن الشيخ علي . من أولاده الشيخ محمد بن الشيخ حسين . من أولاد
الشيخ محمد الشيخ الأستاذ ، عالم عصره في علوم العربيّة واللغة الشيخ قاسم محيي
الدين ، الذي عرفناه معرفةً وثيقةً وسعدنا بجواره الطيّب ومجلسه اليومي الحافل ومكتبته
الغنيّة أثناء دراستنا بالنجف .

أريق منه ماء الشباب . وأتى يستحيئاً إلى النديم من اضحى مستشئ الأديم .
لأنني في سابلة الغرام جذع البصيرة قارح الأقدام . أحفظ نشبي من الخلان ،
كما احفظ نسبي من الإخوان . ولا كالحرون الذي لا يبرح الا بالمحصرة
والركض ، والهجين الذي لا يمرح الا بالمهمزة والخض . فاني كنت في
إنشاء المكاتب سليك في المقانب . يدعوني ليل الهوجل ، ويحدوني صوت
الحيعل . مع أنني فهمت من الحواشي القديمة فرض الكتاب . وعلمت
بالحواشي الجديدة عرض الجواب . على أنني لم انس عهدكم فأحتاج
الى مُذَكِّر . ولا تغيّرث بعدكم فاهتاج من مغير . وإني لأتلدّد كمدأ
بكم ، واتبلّد حزنا لكم . وأتية كالحيران ضلّ سبيله . وأهيم كالحران جل
غليله ، وكأم فرخ تسببت عن الوكر ، وراعي خيال يستطيف بلا فكر .
لكن لما رأيت ما أطلب حليف بعد عن الطالب ، وما أخطب أليف صدّ
عن الخاطب ، يقصر الحكيم من ادناه ، ويحسر العليم قبل ان يراه . فلا
غرو أن طاشت سهامي عن الغرض المقصود ، وتهافت مرامي دون
المنهل المورود . وكيف وكتابي اذا أم قائلاً مُصقعا اذعن الكلام ، وهادياً
مصدعا اذا جن الظلام ، صيرف اللسان وصيقل الجنان . ليس بذلك
المعنى بكل لفظ ومعنى ، ولا كل غريب في سمعه بغريب ، ولا كل عجيب
بعينه عجيب . لا يُحرم الإحسان والكرم مجالسه ، ولا يُعدم الكم
الحسان مخالفه . تتوقّر الخلفاء اذا رأته ، وتتخفظ العلماء اذا تراءته .

أخفُّ من الهذر في الميزان ، وأشقُّ من الهجر في الميزان . وكلماته قبائح
لأُم اللؤم بينها ، وعباراته فضائح طرف الذل عينها . فعرض للبال الفاتر
ما يعرض لذي الرأي الثاقب ، وراعي النظر في العواقب ، فعزمتُ على
أن أتوقف الى ان أتعرف ، مُرجماً للظنون ، مُرجحاً بين الشك واليقين .
كواله لا ينظر قصده ، و داله لا يُبصر ورده ، وكلافظِ دنيا يختار في
صرفها ، و حافظ حمقا يختار في صرفها . ولعمري على هذه العلات
وبعد هاتِ المعلّات . ان من لا تعدّ له نفسي لقليل في جنبه طرسي .
وهل أنا إلا أبخل من مادر ، إن ألحقتُ الجناب العاطر بمحض الدفاتر .

شعر

ليس في الأقوام أبخل من	ذي هوىٍ أوهى الهوى عنقه
حين يهدي شاحطاً ومقاً	لم يطا سلوانه طرقه
نائياً عن صرف مهجته	رقّ قولٍ للذي عتقه

هذا

والعذرُ عند كرام الناس مقبولٌ والعفو منك رضيعَ المجد مأمولُ
والمرجو تنبيه العبد على الغفلة ، وتوقيفه عند الزلّة . ولا زلت
للسماحة إماما . وعليك منى أتم السلام إلى مختتم الأيام والأعوام بأبائك
واجدادك الكرام .

ثم وقّع في هذه الأبيات شعراً :

قسماً بالوداد أني لممّن لاتساويك في المودة نفسه
 فعزير على أخي البعيد مثلي أن يرى قبله جنابك طرسه
 ليبتني في اللقاء قاسمت طرسي وله يومه وحقّي أمسه
 ومن علماء آل ابي جامع :

[١٣] الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين المذكور.

ومن آل ابي جامع :

[١٤] الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين

المذكورين .

وقد كانا عالمين فاضلين ولم اقف على اخبارهما وآثارهما .

ومن علماء آل ابي جامع :

[١٥] الشيخ احمد بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ

محي الدين المذكور .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً مبرزاً . وله من الأولاد الشيخ محمود وكان

عالماً فاضلاً، والشيخ محمد (١) والشيخ علي . لم أقف على اخبارهم .

١- ورد في هامش الأصل بالخط نفسه ، وكأنه استدرأك من المؤلف : ومن علماء آل أبي جامع الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين. عيلمٌ خضمٌ في علومه وفهومه ، كبير الإحاطة في الفقه . توفي أواخر القرن الثاني عشر .

ومن علماء آل ابي جامع :

[١٦] الشيخ الجليل الاعظم والأستاذ المعظم ، شيخ الكلّ في الكلّ ، العالم العامل الرباني والعلامة الثاني ، جدي المرحوم المبرور الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد المذكور .
كان عالماً فاضلاً فقيهاً جامعاً ورعاً تقياً .
حضر عند الأستاذ الأعظم ، رئيس المحققين والمدققين ، ذي المزايا الفاخرة والكرامات الظاهرة والمناقب الزاهرة ، أستاذ العلماء على الإطلاق ، العلامة بحر العلوم الطباطبائي (١) . وعند المولى الأعظم والاستاذ المعظم ، علامة العلماء العاملين ، وقدوة المحققين ، شيخنا المظفر الشيخ جعفر (٢) ، وعند غيرهما .

-
- ١ - هو السيد محمد مهدي بن مرتضى الطباطبائي ، الشهير بـ بحر العلوم (١١٥٥ - ١٢١٢هـ / ١٧٢٢ - ١٧٩١م . أبرز علماء النجف في زمانه . انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة / ١٤٣٢ - ٣٣ .
- ٢ - هو الشيخ جعفر بن خضر الجناحي ، الشهير بـ كاشف الغطا ، نسبةً لكتابه : كشف الغطاء (حو : ١١٥٦ - ١٢٢٨ هـ / ١٧٣٣ - ١٨١٣ م) . الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة / ٨٧ .

وقد حضر عنده جماعة من أفاضل مشائخ عصرنا. منهم:
 الشيخ الجليل العالم العامل ، والمحقق الكامل ، فخر العلماء
 العاملين ، وقدوة الفقهاء المحققين ، الأستاذ الاعظم المؤتمن الشيخ محمد
 حسن (١) .

ومنهم العالم الفاضل ، فخر العلماء المحققين ، وتحفة الفقهاء
 المدققين ، العلامة المؤتمن الشيخ حسن ابن العلامة الأكبر الشيخ
 جعفر (٢) قُدس سرّه .

ومنهم الشيخ الجليل العالم العامل والمحقق الكامل ، الشيخ العماد
 استاذنا المعظم الشيخ الجواد (٣) ابن العالم الكامل النقي مولانا الشيخ تقي
 بن ملا كتاب قدس سرهم .

ومنهم العالم الأفضل ، والمحقق المدقق الأكمل ، الشيخ الأكبر

١- محمد حسن بن باقر النجفي (ت: ١٣٦٦هـ/ ١٨٢٩م) . الترجمة له في كتابنا أعلام
 الشيعة/ ١٢٢٥ .

٢- حسن بن جعفر الجناحي كاشف الغطاء (١٢٠١-١٢٧٦هـ/ ١٨٤٥-١٨٧٦م) الترجمة
 له في أعلام الشيعة/ ٤٢٨- ٢٩ .

٣- محمد جواد بن محمد تقي ملاً كتاب (١٢٠٠-١٢٦٤هـ/ ١٧٨٥-١٨٤٧م) . الترجمة
 له في معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام للأميني / ١٢٤٧ ومصادره.

الشيخ محسن خنفر (١) قدس سره .
 ومنهم العالم العامل ، فخر العلماء العاملين ، الأعظم المعظم
 الشيخ محسن الاعسم (٢) ، وغيرهم من مشائخ علمائنا المعاصرين .
 وقد كان قدس سره معروفاً بحُسن التقرير ، كثير الجِدِّ والاشتغال ،
 على ماله من اليد الطولى في علم الأصول والرجال .
 له كتاب نهج الأنام في الفقه ثلاث مجلدات ، من أول الطهارة
 الى أوائل التيمم مستقلاً ، ومن أول المتاجر إلى بيع أمّ الولد ، شرحاً على
 الشرائع. ورسالة في حجّيه خبر الواحد . لم تخرج إلى البياض . وقد صنّف
 كتابه نهج الأنام في أواخر عمره . حتى نُقل عنه انه قال : كتبنا لأن نُعلّم
 ، وكتبنا للناس لأن تتعلّم . وقد كان الفراغ من بعض مجلدات النهج
 المذكور سنة السادس والثلاثين بعد الألف والمائتين .
 وكانت وفاته رحمه الله سنة السابعة والثلاثين بعد الألف والمائتين .
 وقد أُرّخ وفاته جناب العالم الفاضل الحاج محمد خضر شعراً :

-
- ١- محسن بن محمد بن خنفر العفكاوي (ت: ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م) . الترجمة له في أعلام
 الشيعة/ ١١٣٠- ٣١ .
 ٢- محسن بن مرتضى الأعسم (ت: ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م) . الترجمة له في أعلام
 الشيعة/ ١١٣١- ٣٢ .

قبر حوى مثواه أشرف عالم مقدام قوم طاهرين أعظم
 هو قاسم المعروف ما بين الوري
 بفضائل وفواضل ومكارم
 من دوحه ورثوا المعالي والتقى
 والعلم قدماً عالم عن عالم
 هم آل محيي الدين أرباب النهى
 فخر البرايا نور هذا العالم
 أحيا الهدى والدين بعد خفائه
 لا يختشي في الله لومة لائم
 وعلى ضريحٍ قد ألمّ برمسه
 سحّب الرضا تهمي بسح غمائم
 لمّا هوى ركن الشريعة أرخوا
 ندبت مدارسها لرزء القاسم
 ١٢٣٧

ومن علماء آل ابي جامع الشيخ الأكبر :

[١٧] الشيخ جعفر بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ

محي الدين بن الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع .

ومن علماء آل ابي جامع الشيخ الجليل المُحدّث :

[١٨] الشيخ يوسف بن الشيخ جعفر المذكور .

وقد رأيتُ له بعض الحواشي على بعض الكُتُب. وأكثر ما عندنا من الكتب من موقوفاته . وقد كان عالما فاضلا جليلا .
ومنهم الشيخ الأستاذ الجليل الأعظم المُمَجَّد :

[١٩] الشيخ محمد بن الشيخ يوسف المزبور .

كان عالما فاضلا فقيها جليلا معظما . حضر عند الأستاذ الأعظم مؤسس قواعد الأحكام الشرعية ، ومتقن الضوابط الأصولية ، مَنْ انتهت إليه نوبة العلم والعمل ، ذي المفاخر الشيخ الأكبر الأغا باقر (١) قدس سره ، مع علمي الإسلام والمسلمين ، وفخري علمائنا المحققين ، جامعي المعقول والمنقول ، مؤسس قواعد الأحكام ، وكاشفي غوامض مسائل الحلال والحرام ، العالمين العلمين والأستاذين الأوحدين، السيد السند العلامة الطباطبائي والشيخ الكبير الشيخ جعفر . هاجروا جميعا الى بلد الحسين عليه السلام ، وحضروا عند الآقا قدس سره . ورجعوا إلى النجف الشريف .

١- محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني (١١١٧ - ١٢٠٥ هـ/ ١٧٠٥-١٧٩١ م) ، الشهير بـ الوحيد البهبهاني ، مُجَدِّد المدرسة الأصولية العقلية في الفقه ، مُقابل المدرسة الأخبارية ، التي سيطرت قبلُ مدّة طويلة . الترجمة له في أعلام الشيعة / ١١٨٢ .

وكان الشيخ محمد يتولى القضاء. وكان معروفاً بقوة التفريغ .
 يتعرف غالباً المصحح من المبطل . وقد حدثني بعض الثقات ، ممن عاصر
 الشيخ المزبور ، انه تداعيا عنده شخصان ، ادعى أحدهما على الآخر
 كتاب . وكان المدعى عليه من طلبة العلم ، ساكناً في الصحن الشريف .
 فنظر اليه الشيخ المزبور بعد إنكاره ، وأمره بأن يذهب الى مكانه . وحبس
 المدعى عليه إلى أن فتش مكانه ، فوجد الكتاب فيه . فسلم للمدعي
 وأطلقه .

وله كتاب النفحة المحمدية في شرح اللعنة البهية . الموجود عندنا
 منه مجلد من أول الطهارة الى الوضوء .

وقد كان شاعراً كاتباً حسن الخط . فمن شعره ما وجدته في بعض
 المجاميع . رحلة في طريق مكة شرفها الله تعالى :

طوى البيدَ وخذاً وعاف القرارا	وأوجد طوراً وطوراً أغارا
دعاه الغرام فلبى نداءه	وزمزم حادي النياق فطارا
وأومض برقُ ديار الحجاز	فأنستُ من جانب الطور نارا
هداني سناها سواء الطريق	ضياءً فخلتُ الليالي نهارا
ولما نزلنا مُصلّى الغري	ونادى منادي الرحيل البدارا
ترامت جفونٌ وأودت نفوسٌ	وريعت قلوبٌ فظلت حيارى

كأنتي بصحبي وقوفاً هناك
 وراموا الوداع فُيبل الرحيل
 لقد اكثر الناس ذم الفراق
 إلى أن يقول فيها :
 ولست أبا لي بوقع الخطوب
 حبيب الإله وداعي الأنام
 حباه الكريمُ المقام الكريم
 وفاق النبيين هدياً وسم
 اباد الجحود وأردى اليهود
 دنى قاب قوسين من ربّه
 له من جنود الإله جنودٌ
 ولما تولّد أبدى العجاب
 تحدى بأي الكتاب الحكيم
 له المعجزات ملأن البلاد
 تحيّرك الله ممّن هدا
 صفات الكمال تناهت لديك
 أغثنا أجرنا شفيع الأنام
 وله أيضاً مراسلةٌ . وقد أرسلها من النجف الأشرف إلى
 تراهم سكارى وما هم سكارى
 ترى هل يُبل الوداع الأوارا
 وعندي لذاك يدٌ لا تُبارى
 اذا ما شفيع الذنوب أجارا
 وراعي العباد وغوث الحيارى
 وأوحى اليه العلوم الغزارا
 تتأً وصلّى بأهل السماء مرارا
 وباهل بالأهل حتى النصارى
 فحاز بذاك الدنوّ افتخارا
 وتخفق منه القلوب انذعارا
 وإيوان كسرى علاه انفظارا
 فأعجز من رام جريا وبارا
 فمن ذا يروم لهنّ انحصارا
 ك فكانوا الخياروكننت الخيارا
 فزدت علواً وزدت وقارا
 فأنّاحثنا اليك القطارا
 وقد أرسلها من النجف الأشرف إلى

الشيخ الأكبر الشيخ جعفر قدس سرّه :

سلام على دارالسلام ومَن بها وبالرغم مني ان أُسلم من بُعد
 نأيتم فافراحي نأت ومسرّتي واني وحق الودّ باق على الود
 اودُّ بأن ألقاكم لمحّ ناظرٍ لعل لقاكم أن يخفف من وجدي
 خليي قولاً للمؤيد جعفرًا مقالة ذي نصح يُهدّي الى الرشد
 تبغددت حتى قيل أنك قاطنٌ

وجانبت أهل العلم والنسك والزهد

فجُدّ إلى الوجه الذي انت قاصد

فليس لنيل المكرمات سوى الجد

تحية داعيكم محمد مُعلنًا بذكركم لا زال جرياً على العهد

وله أيضاً وقد مرّ على دار السيّد محمد زيني (١) وكان غائباً ،

وكان بينهما خالص موة :

بما بيننا في خالص الود لا نسلو

وغير احاديث الصباية لانتلو

١ - محمد بن أحمد بن زين الدين الحسيني (١١٤٨-١٢١٦هـ/١٧٣٥-١٨٠٤م) .
 كانت داره في النجف ندوة يلتقي فيها العلماء والأدباء كلّ خميس . ومن هنا عُرفت
 بمعركة الخميس . الترجمة له في أعلام الشيعة / ١١٥٣ .

مررتُ على مغناك لا زال أهلاً
 فهاج غرامي والغرام بكم يخلو
 وعيشك إني ما توهمتُ أنفاً
 بُعادك عني أو رباع الهوى تخلو
 وما جعفر في ودّه الدهر صادقاً
 وما صادق من لم يكن في الهوى يعلو
 ومن الغرائب ما اتفق بين علمائنا من المداعبة . وهم الشيخ
 المزبور والشيخ جعفر وبين المرحوم السيد محمد .
 وذلك ان الشيخ محمد كان بينه وبين المرحوم السيد محمد مودة
 تامّة . وكانا كالروح في جسدين . فنازعه جناب الشيخ جعفر قدس سره
 على وداد السيد محمد . وكان جناب الشيخ في بغداد . فأرسل كتاباً إلى
 السيد ومعه هدية وابياتا . يجذب بها وداد السيد عن المرحوم الشيخ محمد .
 فلما وصلت اليه انتصب ميدان المداعبة بين الشيخين قدس سرهما ، الى
 ان ترافقا الى جناب السيد السند ركن دين الشيعة ، ومُقيم أود الشريعة ،
 نائب العلامة الطباطبائي (١) . ونظم فيها أيضاً حاكماً بينهما .
 ونظم أيضاً

١ - لعلّه السيد حسين الطباطبائي . كان شاعراً أدبياً ، له ديوان شعر عند أسرته .

المرحوم السيد صادق الشهير بالفخام والشيخ محمد رضا النحوي. وصارت
هذه الواقعة تعرف بواقعة الخميس .

والأبيات التي أرسلها الشيخ جعفر إلى السيد هي هذه :

لساني أعيى في اعتذاري وما جرى

وان نال حظاً في الفصاحة أوفرا

ولكنني شقعت في مودتي ومحضي للإخلاص سراً ومجهرًا

فلو انني أهديت مالي بأسره ومال الوري طراً لكنث مقصراً

فدع عنك شيخاً يدعي صفو وده

فما كل من يرعى الأخلاء جعفرا

يُريك بأيام الخميس مودةً وفي سائر الأيام ينسخ ما أرى

فلا تصحبن غيري فانك قائلٌ

بحقي كل الصيد في جانب الفرا

فلو رُمت من بعدي وحاشاك صاحباً

فاياك ان تعدو الرضا خيرة الوري

فتى شارعٌ للصحب أوضح منهجٍ

وجارٍ مع المصحوب من حيث ماجرى

وإن تهجر المجموع منتظرا لنا لبست من الثواب ما كان أفخرا

فأجابه جناب الشيخ المرحوم الشيخ محمد [زيني] قدس

بهذه الأبيات :

ألا مَنْ لَخِلِّ لا يزال مُشَمَّرًا لجلب و داد الخلق سرّاً ومجهرًا
 أحاط بوَدِّ الأُنس والجن وانثنى باعلى ثنا الأملاك وداً وأبهرًا
 ونال من الرحمان أسنى مودة فيالك وداً ماأجل وأكبرًا
 يجاذبني وداً الشريف ابن أحمدٍ سلالة زين الدين نادرة السورى
 وهيهات ان يحظى بصفو وداده

وإن كان بحرّاً في العلوم وجعفرًا
 أمستجلبا ود الرجال بنُطقه أظنك ألهمت الطماعة أصغرا
 تروم محالا في طلابك رُتبةً

بها خصني الباري وأكرم من برى
 فمهلا ابا موسى سيحكم لي الرضا

ونكسبُ بالإلحاح انك لن ترى
 ألا فاجتهد ما شئت في نقض خلتي

فمُحكّم ابرامي يُريك المقصّرا
 فيأياها المولى الحليم الذي بغى

سينصفني المهدي منك فتحضرا
 فمُ سيدي للحكم إنك أصله

فديتك انصفني فقد أحوج المرأ

فاجابهما العلامة الطباطبائي :

اتاك كوجي الله إذ هو أنورا قضاء فتى باريه للحكم قد برى
فتى لم يخف في الله لومة لائم

إذا ما رأى عرفا وانكر منكرا

يظاهر مجنياً عليه إذا شكا ونبصره في الله نصرا مؤزرا
محمد ياذا المجد لاكثرث ولا يروعن منك القلب شيخ تدمرا
فماذاك إلامن مكائده التي عرفن به مذ كان أصغر أكبرا
وانك أولى الناس كهلاً ويافعاً بحبك نجل الطاهرين المطهرا
سني وفي صادق القول والوفا

خصيص به مذ قسم الود في الورى

كفى بالخميس اليوم للود عاضدا

يرد خميس الحرب اشعث أغبرا

وليس ببديع ذاك فالخطأ خطؤكم

جرى بينهم من بينهم مثل ما جرى

وما حكم داوود بان يُمتري به

وللنص حكّم لا يدافع بالمرأ

فخذها اليك اليوم مني حكومة

شقائتها تحكي السحاب الكنوها

وما انت الا النفس مَنِّي وَاثَهَا
تخالف إن أبدت خلافا بان يُرى
اقمنا على النفس الشهادة حيثما
أمرنا به في الذكر نصّاً مُقرّرا
وان كان ما جئنا كَبِيراً فإِننا رأينا جهاد النفس في الله اكبرا
فقال الشيخ جعفر :
جرى الحكم من مولاي في حق رَقّه
ولست لِمَا امضاه مولاي منكرا
ولكنها في البين تعرضُ شبهةً يزيد دقيق الفكر فيه تحيرا
اذا كنت نفساً منك أَدعى ومهجةً
فكيف أراني الكيد أصغر أكبرا
وكيف تُدانيني الرجال لمفخرٍ
وقد نلتُ من عليك ما كان أفخرا
فلست ارى في البين غدرا موجعا
سوى ان كسر النفس أمراً مقررا
فدع سيدي ذا الحكم فيّ مُداعبا
بل احكم بمُرّ الحق ياخيرة الورى
فاجابه الشيخ محمد قدس سرّه :

عذيري من شيخ ألحّ بي المرأ فعاد الى ان بات لا يألف الكرى
ومن علماء ال ابي جامع :

[٢٠] الشيخ شريف بن المرحوم الشيخ محمد المزبور.

وكان عالما فاضلا ورعا تقيا جليلا وقورا. يُرجع إليه في علم اللغة.
له اليد الطولى في التواريخ والسير وفي الشعر .
كان كاتباً محرراً وأديباً جريئاً عظيماً . قرأ على جدنا الأستاذ
العلامة الشيخ قاسم قدس سره . وله كتاب الشرائف الجامعية في احكام
المياه ، لم يخرج الى البياض .

وقد رثاه جماعة من العلماء . نذكر بعض ابيات منها

أمُعَوِّد الأيام وقع صروفها ومُطَوِّعا للدهر غير مُطِيع
كيف اعترتك النائبات وما عرى

خطبٌ لديك وعاد غير مروع

بك نالت الأيام كهفاً مانعاً من بعد بُعدك عاد غير منيع

لا درّ درّ الحادثات فكم لوت للفضل من عَلمٍ به مرفوع

عجبا لرمسٍ قد حواك وأنت من

قد ضاق من عليك كلٌ وسيع

ما بات في ذا الخطب قلبٌ موحدٍ

إلا ويات بليلة الملسوع

صبراً بني الشرف الرفيع فان رمت
 قلب الهدى أوتاركم بفضيع
 فسقت ثرى ضم الشريف هواطاً
 وإن انطوى منها بكل مرع
 ومن بعضها :

وما يوم حزن لازم الوجد والأسى
 كيوم به غال الشريف الغوائل
 لأن غاب محمود الفعال فلم تغب
 فضائله من بيننا والفواضل
 فقيد بكت أم العلى يوم فقده
 وناحت عليه المكرمات الثواكل
 واصبح ربع الجود اقفر موحشاً
 تنوح به أيتامه والأرامل

ومن بعضها :
 عجا لقبرك لم يضق بفضائلٍ ضاق الفضاء بها وكل بلادي
 عجا له كيف استقل بفضله حتى احتوته صفائح الإلحاد
 ما كنت أحسبُ قبل ان يأوي الثرى
 أن البُدور تغيب في الألحاد

إن المساجد والمحارب اقفرت
فليبكه الليل البهيم فطالما
ولتبكه الأشراف فهو وليها
ومن بعضها :

لقد فقد الخلق في يومه
ودوحا اظلّ وروحا اطلّ
وفخرا رفيعا ورفدا سريعا
وعزّاً ثميناً وحرزاً اميناً
نجارا نكيا فخارا جلياً
أمرکز دائرة المكرمات
اذبت الفؤاد بفرط الأسى

دموعا وأوسعت في القلب كلما
فديتك يا كنز علمٍ دفين
حُببت بعين الصواب فكند

ت المحيط بكنه الخفيّات علما
أرى للمعالي أسامي تدور
ولكن لك الله انت المُسمّى
فقدنا بفقدك لما قضى

ت وقوضت عدلا وفضلا وحكما

ومن علماء ال ابي جامع المرحوم المبرور:

[٢١] الشيخ جعفر اخو الشيخ شريف بن الشيخ محمد (١)

وكان عالماً فاضلاً مُحَرَّرًا . مات قبل اخيه المزبور هو وجميع اولاده وأكثر عياله في الطاعون (٢) . وقد كان جليلاً معظماً محترماً .
ومن علماء ال ابي جامع المرحوم المبرور عمنا :

[٢٢] الشيخ محمد بن العلامة الشيخ قاسم محي الدين .

كان عالماً فاضلاً تقياً صالحاً عابدا ورعا. تولّى البحث والتدريس بعد ابيه . توفى في سنة الطاعون ، ودُفن في الصحن الشريف في المقبرة المعلومّة .

ومن علماء ال ابي جامع المرحوم

[٢٣] الشيخ حسن محيي الدين .

كان عالماً فاضلاً كثيراً لإحاطة بالفقه .

قرأ على الشيخ قاسم قدس سرّه .

قرأ عنده شيخ مشائخنا المعاصرين ، العلامة المؤتمن الشيخ

محمد

١ - ترجم له في طبقات أعلام الشيعة للطهراني بما هو أوفى . الكرام البررة ١، ٢٦٧-

. ٦٨

٢ - المعروف بالطاعون الكبير الذي نزل بالعراق سنة ١٢٢٦هـ/١٨٣٠م .

حسن (١) في المقدمات . وكان زاهداً ، غير مُتطلبٍ للدنيا ، مُحَبِّباً للخمول (٢) .

١ - محمد حسن بن باقر النجفي (ت : ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م) أعلى فقهاء النجف مكانةً في منتصف القرن ١٣ هـ / ١٩ م .

انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة ١٢٢٥ - ٢٦ . وفيها النص على أن الشيخ محمد حسن النجفي المذكور قرأ على المترجم له الشيخ حسن هذا .
٢ - لسنا نعرف موقع الشيخ حسن في سلسلة النسب الجامعية . ويبدو أن قريبه المؤلف لم يكن أوفر علماً منا بهذا الشأن من شؤون المترجم له . أو أن هناك سبب آخر جعله يختصر اسمه على هذا النحو ، خلافاً لما عودنا .

وأيضاً فإن آغا بزرك الطهراني ، الذي ترجم له ترجمةً موجزةً في طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة / ٣٠٩ ، اقتبس ما قاله المؤلف هنا دون زيادةٍ تُذكر ، سوى أنه قال : " توفي حدود ١٢٥٠ " ، دون أن يذكر مُستنده ، وكأنه يُخمن تخميناً ، استناداً إلى بعض ملابسات حياته .

ولعلَّ السرَّ كامنٌ فيما وصفه به المؤلف ، حيث قال أنه كان " مُحَبِّباً للخمول " ، الذي هو تعبيرٌ مهذبٌ عن ميله للغزلة وضعف علاقاته لاجتماعية .

ومن علماء ال ابي جامع المرحوم المبرور عمي :

[٢٤] الشيخ عبد الحسين بن العلامة الشيخ قاسم قدس سره .

كان عالما فاضلا شاعرا مجيدا انتهت إليه نوبة الشعر في زمانه .

وقد قال العالم العامل الشيخ ابراهيم العاملي في حقه :

"سُلافة العصر وريحانة الدهر . مؤسس قواعد الأداب ،

وعامرُ رُبوعها بعد الخراب ، ومُقتنّ قوانين النظم بأفكاره العجّاب ،

والباهر بأفكار حكمه ذوي الألباب، والمشيّد اركانها بعد الإنطماس

، والمبيّن رسومها بعد الإندراس . المجدّد آثارها ، والمغدق انهارها

والجاني جني ثمارها وزهرة ازهارها . ابو الأداب نجم الدين بدر

المجد وشمس السعد واخو المآثر والمنائر المفخر، وعز السجايا

البواهر . فارس ميدان الشعر، وخطيب اعواد النثر . يتيمة الأزمنة

الماضيات، وتميمة المناقب والمكرّمات . حاوي مزايا جامحات الفطن

ما ظهر منها وما بطن . أمير جيش الفصاحة ، وشمس افق الملاحاة

، وبدر هالة البلاغة . البالغ من المعالي بلاغه . اديب العارفين

فريد الخافقين ، شيخنا الشيخ عبد الحسين . نجل العلماء المحققين

وقدوة الفضلاء المدقّقين . صباح الشريف ومصباح الشيعة . عصام

الدنيا والدين، وملاذ الإسلام والمسلمين الشيخ الأعظم والأستاذ

المعظم شيخ الكل في الكل . الحاكم بالعدل والناطق بالفصل" .

إلى آخر ما ذكره.

وكان قدس سرّه ذا فهم وقاد ، سريع البديهة جدا . حتى انه لينظم القصيدة والقصيدتين في الآن الواحد من دون توان .
ولقد حدثني غير واحد من أنه اتفق معه ، وهو مشغول بالإنشاء وحوله جماعةً من الكُتّاب ، يُصدِرُ لبعض ، ويعجزُ للآخر، على وجه يُنشئُ للجميع منهم ، لسرعة بدهته .
ومع ذلك كانت له اليد الطولى في جميع فنون الشعر قريضها وغيره . من بدويّها وحضريّها، ماهو مُتعارفٌ عليه في هذه الأزمان (١) .
بل كان اعجوبة في الفذلكات والطرائفوحُسن الأجوبة الحاضرة نثراً ونظماً .
ولقد حدثني بعض الثقات عنه انه كان مع جماعة من كُبراء أهل السنّة والجماعة ، من علمائهم وادابهم في بغداد . وقد قام من ذلك المجلس لقضاء حاجة ، وقد كان الجماعة المذكورون كثيري الشغَب [. . .] (٢)
قال له بعضهم مُكنياً من إبطائه في المس [. . .] (٢)

١ - يعني أنّه ينظم القريض بالفصحى، والمؤال والركبانيات وما إليها بالمحكّية العراقية.
انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة ٧٩٧-٩٨.
٢ . هنا سقطت من النسخة عدّة سطور . وقد أشرنا إلى ذلك وكيفيته وسببه المُحتمل في المقدمة .

مُجيباً له في الحال : أمّا أنا فأُصَلِّي على مذهب جعفر بن محمد [. . . .] .
 [(١) فسكت القومُ جميعاً . وقال له بعضُ أصحابه : الواحد باثنين فقال:
 نعم ! ولذا [. . . .] (١) .

وكان يوماً في الدرس ، وبيده بعض الأوراق ، فسأله الشيخُ
 المُدرّس : "ما في يدك ؟" فقال : " إنّ هذا تأليفٌ لي " . فقال " اقرأه !"
 فقرأ : "مسألةً ، تركة الميت حبة للوصي ، وامرأته زوجةً له ، وولده غلام
 له " . فضحك الشيخ وقال : " نعم ولدي . أمّا الحكم فقد عرفناه ، فما الدليل
 عليه ؟ " فقال : " الدليل عمل الأصحاب " .

وكانت القضية واقعة (٢) . وغير ذلك مما يطول ذكره .

له شعر كثير (٣) دُونَ بعضه لتشتته . فيه مديحٌ للأئمة ومراثي
 لسيد الشهداء . وقد مدح جُملةً من العلماء ، واتصل بالأمرء والوزراء . وكان
 ذا جاهٍ وجيه ، جليلاً محترماً موقراً محبوباً عند كلِّ أحد .

١ - انظر الحاشية السابقة .

٢ - من الواضح أنّ جواب الشيخ ينطوي على تعريضٍ طريفٍ بما يقع بالفعل من
 الأوصياء من تعدي على تركة الموصي . ومن هنا قال المؤلف أنّ القضية هي عن واقعة .

٣ - جمعه الشيخ محمد السماوي رحمه الله . مخطوطته في مكتبة آية الله الحكيم في
 النجف . انظر طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة / ٧١٨ - ١٩ .

توفى رحمه الله تعالى ليلة الجمعة في شهر صفر سنة الواحد
والسبعين بعد الألف والمائتين .

له منظومة في النحو .

ومن شعره ارتجالاً ، وقد خرج الى الإستسقاء مع جملة من علماء
النجف الشرف وصلحائهم . وقد كان خرج قبل ذلك جماعة للاستسقاء فلم
يُستجِب لهم فانشأ :

أباري الورى شَقَّ حُفَاةً قواصدا نذاك بسقيا من سحابك فائض

اخاف اذا لم تسقهم قولَ شامتِ أبى الله سُقيا وبله للروافض

ولقد حدثني بعض من حضر من الثقات ، أنه ما رجع حتى انزل

الله رحمته عليهم ، وسقاهاهم بالمطر الكثير العظيم .

وله مخاطبا أمير المؤمنين في أيام الطاعون :

أبن لي ماالإغضاء عمن بك التجى

فذاك جميع العالمين وما السرُّ

أهل لخطايانا فذى عادة لنا كما أنّ من عاداتك الصّفح والستّر

أم السرُّلاتسطيع حاشاك أننا لنعلم أن في كَقِّك النهي والأمر

ومن جملته القصيدة التي انشأها للسيد الصالح (١) المتقدّم

١ - يعني به السيد صالح القزويني المذكور سابقاً .

ذكره ، مهنيا له بولادة مولود له :

وجدد ماأبلى الجديد من الهنا لنا زمنٌ يفتنُّ عن نفس باسم
 باسعد مولود عاد على الورى بايامه للسعد ايام قاسم
 وليدٌ توسمنا به ما بجده ووالده من نجدة وعزائم
 أبٌ عظمت قدراً بتقبيل كفه كوالده صيد الملوك العاظم
 ألا هُن من قامت شريعة احمدِ

به واستقامت بعد زيغ الدعائم

امامٌ رقى بالحزم ما ليس يُرتقى

ونال به ما لا ينال لحازم

وقسم ما بين البرية وفره فكان لوفر الجود أكرم قاسم
 وهنّ به عبد الحسين فإنه أطل بنجم بالسعادة ناجم
 مليكٌ تسامى مركز الشهب رتبة

وداس على هاماتها بالمناسم

إذا ما ادعى سبقاً بعلياه لم تجد

لما يدعيه في العلى من مُخاصم

وان قال برّ القاتلين خطابةً تُصدّقها الآباء من آل فاطم

زهت روضة الآداب فيه كما زهت

رياضٌ ذوت بالمعصرات السواجم

ويورق عود النظم سلسال نظمه

فيجني جنى ازهاره كل ناظم

إلى أن يقول :

وهنّ بنجم السعد أبناء عمّه وأخواله أهل العلى والمكارم

سموا بالتقى والعلم والحلم والندى

وكسب المعالي واغتنام المغانم

وظالوا بمحي الدين في الدين معصماً

فكانوا بأحياء طوال المعاصم

فمن علم أحيا الهدى نشر علمه

ومن عالم اضحى منار العوالم

فيا خير من بالأمر والنهي قائم مقام أهاليه الهداة الأكارم

لقد زف فكري بكر نظم فسق لها

القبول صداقاً عن صداق الدراهم

وواتتك بالبشرى تهنيك من أخ

يرى لك حُسن المدح ضريبة لازم

فلا زلت في بُرد من السعد رافلاً

بأرغد عيش دائم الظل ناعم

ومذ بشروني فيه قلت مؤرخاً

له : جادت البشرى بمولد قاسم

ومن آل ابي جامع الفاضل الكامل المرحوم :

[٢٥] الشيخ موسى بن الشيخ شريف المزبور

كان فاضلا كاملا ادبيا شاعرا وكاتباً ماهراً

له ديوان شعر . وقد خمّس القصيدة لابن دريد . فقال فيه العَلَم

العامل والفاضل الكامل الشيخ ابراهيم العاملي (١) :

" (٢) أمّا وناظم شمل الموحدين ذوي العرفان بالولوج في ابواب

دقائق المعاني الأدبية . وموصل منقطع السالكين الى أوج الإيقان ،

بالعروج الى سماء حقائق مباني التراكيب العربية . أني لم ازل أُفرّق

حواسي الخمس في ست جهات هذا التخميس ، وأجمعها وأطلق أعنة

افكاري الخمس في مضمار طراد هذا الخميس . وامنعها لأقف بذلك التفریق

والجمع والإطلاق والمنع ، على قُوّة هذا النّظم ، وامتزاج الأصل والفرع .

١ - هذه هي المرّة الثانية التي يأتي فيها المؤلّف على ذكر إبراهيم العاملي ، هذا ، ويقتبس عته . الأمر الذي نفهم منه أنّه صاحب كتابٍ في تراجم الرجال وسيرهم . ونحن نعرف خمسة علماء عامليين ، عاشوا في تلك الفترة ، حمل كلّ منهم الاسم نفسه . ذكرهم آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة . لكن ما من أحدٍ منهم تنطبق عليه المواصفات المناسبة .

٢ - من هنا حتى آخر الترجمة ورد في هامش الصفحة . وهو مُشوَّش الرسم جداً .

فلم أقف على ذاك وربِّ السَّما والسِّماك.

هذا مع بُعد شطوي(١) في ميدان هذه البضاعة وضرب المثل ،
والحمد لله ، في اتقان هذه الصناعة مرام شط مرمى الفكر فيه ودون مداه
بيد لاتبيد" .

" نعم وقفْتُ فيه على بحر متلاطم العباب ، حلو المذاق لأهل
الاذواق . وفُزْتُ منه بروض مُمرع الجناب ، طيب الانشاق لذوي الاشواق .
فيا لله تعالى ، فكرٌ حاك ببنان الخيال بروده ، وعقد بانامل المقال بنوده .
وأتى فيه بما يُقعد صدور العلماء المحققين حيارى على اعجازهم . ويدعُ
فحول الشعراء المولدين خُبالى على حسن إطنابهم وايجازهم . كيف لا وهو
فكر المولى الذي سما بسماء البلاغة ، واستولى على قوسي الابداع .
فأتى يبلغ أحدهم بلاغَه . كوكب الفضائل اللامع . وبقية الأمائل من آل
ابي جامع . عمادي وسيدي ذو المقام المنيف الشيخ موسى بن المرحوم
المبرور الشيخ شريف كان الله تعالى وليّه ، وزادني به ولهاً ، كما زاده على
ما أنا عليه من التقصير معه وله" .

١ - كذا . وليس في العربية كلمة (شطو) ، على ما بحثنا . فلعلَّ أراد (شطوي) فوقع
في التصحيف .

وُقصارى ما أقول ، غير مُكترثٍ بما يقول جهول . أنه لو أذن الله تعالى لابن دريد بالحياة ، وأقحم طُرْفه في ميدان المُجارة ومضمار المُباراة، لَمَا استطاع أن يزيد على أباكِر هذا النّظْم بنتَ شفة . ولقال : إلهي طُبت نفساً بهنّ . وأرى التّعريضَ لِمَا سواه محض سفه . وطوبى لهذا البليغ الذي وُقّق له . وغدا اليوم وأمس وغداً دون البريّة أهله" .
 وأسأل الله العصمة من دعوى النبوة . حيث أعجز بما أتى أهلُ الفتوى والفتوة .

هذا ، وليصمت القلم . والله تعالى أعلم .

بسم الله تعالى شأنه (١) .

ومن علماء ال ابي جامع الشيخ العالم الفاضل الكامل

[٢٦] والد الشيخ علي المتقدم نكره في أول الكتاب . وهو

جمال الدين جد هؤلاء الأعلام المذكورين الشيخ احمد بن ابي جامع .

١ - ما يلي ترجمة نادرة لجدّ الأسرة الأعلى . يبدو أنّه أول فقيهٍ نُجِب فيها . والمُلاحظُ أنّ المؤلف أثبتّها في خاتمة كتابه تحت عنوانٍ مستقلّ ، ولذلك خصّها بالبسملة وكأنّه يبدأ كتابه جديدة . وعليه فصلناها عن متن الكتاب تبعاً له .
 والظاهر أنّ كلّ ما يعرفه عن جدّه الأعلى هو ما استفاده من إجازة شيخه الكركي له .

ورد من بلاد جبل عامل الى المشهد المقدس الغروي . وحضر
عند المحقق الثاني قدس سره وأجازه . وهذه صورة إجازته على ما وجدته
في بعض كتب الإجازات (١) :

" الحمد لله وسلامه علي عباده الذين اصطفى ، خصوصاً
على محمد وآله ذوي الفتوة والوفا " .

"وبعد فان الولد الصالح الفاضل الكامل التقي النقي
الأريحي، قدوة الفضل في الزمان الشيخ جمال الدين احمد بن
الشيخ الصالح الشهير بابن ابي جامع العاملي ، أدام الله توفيقه
وتسديده ، وأجزل في كل عارفةٍ حظّه ومزيده ، ورد إلينا إلى
المشهد المقدس الغروي ، على مشرفه الصلاة والسلام . وانتظم
في سلك المجاورين في تلك البقعة المقدسة برهة من الزمان .
وفي خلال ذلك قرأ على هذا الضعيف الكاتب الأحرف الرسالة
المشهورة بالألفية في فقه الصلوة الواجبة ، من مصنفات شيخنا
الأعظم ، شيخ الطائفة المحققة في زمانه ، علامة المتقدمين وعلم
المتأخرين ، خاتمة المجتهدين ، شمس الملة والحق والدين ، أبي

١ - نص الإجازة في بحار الأنوار : ١٠٥ / ٥٠ - ٦٢ وفي أعيان الشيعة :

٣ / ٧٨ - ٧٩ باختلافٍ يسيرٍ بينهما .

عبد الله محمد بن مكي قدس الله روحه الطاهرة الزكيّة ، وأفاض على تربيته المراحم القدسيّة ، من أولها إلى آخرها ، مع نُبذة من الحواشي ، التي جرى بها قلمُ هذا الضعيف في خلال مذاكرة بعض الطلبة . قراءةً شهدت بفضله ، وأذنت بنُبل وجودة استعداده . وقد اجزّت له روايتها ورواية غيرها من مصنفات مؤلفها بالأسانيد التي لي إليه . من مشايخي الذين اخذت منهم واستفدت من انفسهم . أجلهم شيخنا الأعظم شيخ الإسلام فقيه اهل البيت في زمانه الشيخ زين الملة والحق والدين ابو الحسين علي بن هلال قدس الله لطيفه . بحق روايته عن شيخه الإمام شيخ الإسلام جمال الدين أبي العباس احمد بن فهد قدس الله رمسه . بحق روايته عن شيخه العالم الكامل العلامة الشيخ زين الدين أبي الحسن [علي] بن الخازن طيب الله مضجعه على المصنف رحمه الله ورضي عنه ، بلا واسطة .

وهذا الإسناد ينتهي إلى كُبراء مشايخ الإمامية رضوان الله عليهم . ويتنوعُ أنواعاً كثيرة . ويتشعبُ شعباً متفرقة . ومُتصلُ بائمة الهدى ومصابيح الرحمة صلوات الله وسلامه عليهم . وفي جميع المراتب هو طريق الرواية في كل موقع وقع فيه من المشايخ بجميع مصنفاته . ولذلك مظنةٌ ومعدن . فليطلب منهما .

فأجزت له أن يروي عني كلّ ما صدر منّي من مصنّف
ومؤلّف. خصوصاً ما برز في كتاب شرح القواعد . فليرو ذلك عني
كما شاء وأحبّ .

وكتب هذه الأحرف الفقير الى الله تعالى علي بن عبد
العالى بالمشهد المطهر الغروي على مشرفه الصلوة والسلام في
تاريخ شهر جمادى الآخرة في سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة حامدا
مُسَلِّماً .

وحيث اقتضى الحال ذكر إسنادٍ من الأسانيد لهذا الكاتب
الى الأئمة الهداة ومصابيح الوحي صلوات الله وسلامه عليهم ،
فأقول :

اخذت علوم الشرع من مشايخنا الماضين وسلفنا
الصالحين ، أجلهم شيخنا الإمام شيخ الإسلام زين الدين علي بن
هلال قدس الله روحه ونور ضريحه . بحق روايته عن شيخه الأجلّ
الشيخ الإمام شيخ الإسلام جمال الدين ابي العباس احمد بن فهد
الجلي قدس الله روحه الطاهرة . بحق روايته عن شيخه الأجل
العلامة زين الدين علي بن الخازن الحائري طيب الله مضجعه .
بحق روايته عن شيخه الأجل شيخ الإسلام فقيه أهل البيت صدقاً .
أفضل المتقدّمين والمتأخرين ، شمس الملة والحق والدين أبي

عبد الله محمد بن مكي قدس الله روحه الطاهرة . وجمع بينه وبين أئمة في الآخرة .

وهو أخذ عن جمعٍ كثيرٍ من الأسيّاح . أجلّهم الشّيخان الأجلّان الفقيهان الأوحدان قدوة اهل الإسلام فخر الملة والحق والدين محمد [بن] المطهر ، وعميد الملة والدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما . وأعظم أشياخهما ، بل أشياخ جميع أهل عصرهما على الإطلاق ، الشّيخ الإمام الأوحد ، بحر العلوم ، مُفتي فِرَق الأنام ، محيي دارس الرسوم ، جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف [بن] المُطهر ، رفع الله قدره في عليين ، ورزقه مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وانتشار أشياخ هذا الشّيخ ، وتعدّد الذين يروي عنهم ، وبلوغهم حدّاً ينبو عن الحصر ، أمرٌ واضحٌ كالشمس في رابعة النهار . إلا أن أوحدهم وأعلمهم بفقهِ أهل البيت ، الشّيخ الأجل الإمام شيخ الإسلام ، فقيه اهل عصره ، ووحيد أوانه ، نجم الملة والدين ابو القاسم جعفر بن [الحسن بن] سعيد قدس الله روحه الطاهرة . وأعلم مشايخه بفقهِ اهل البيت الشّيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نُما الحلبي . وأجل أشياخه الشّيخ الإمام العالم المحقق قدوة

المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي بزّد الله مضجعه .
وقد أخذ هذا عن الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد عربي بن
مسافر العبادي . وأخذ هو عن الشيخ السعيد العالم إلياس بن هشام
الحائري .

وأخذ هو عن الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد الأوحّد أبي علي
بن الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام حقاً ، قدوة هذا المذهب ، عمدة
الطائفة المحقّقة أبي جعفر محمد بن حسن الطوسي . وأخذ هو عن
والده قدس الله ارواحهم ورفع درجاتهم .

وطُرق الشيخ قدس الله لطيفه الى ائمة الهدى تنبو عن
الحصر . وقد تكفل ببيان معظمها التهذيب والاستبصار والفهرست
وكتاب الرجال .

وقد اشتهر عند الخاص والعام أن أجلّ مشايخه الشيخ
الإمام الأوحّد ، ورئيس الإمامية في زمانه بغير مدافع محمد بن
النعمان الملقب بالمفيد قدس الله روحه الطاهرة . ومن أجلّ هذا
أشياؤه : الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد ابو القاسم جعفر بن محمد بن
قولويه ، والشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن بابويه القميّ قدس الله
روحيهما .

وأعظم الأشياخ في تلك الطبقة الشيخ الأجلّ ، جامع
أحاديث أهل البيت ، محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتابي
الكافي

في الحديث ، الذي لم يُعمل للأصحاب مثله . وهو يروي
عَمَّن لايتناهى من رجال أهل البيت . منهم الفقيه الأجل علي بن
إبراهيم بن هاشم القمي . وهو يروي عن ابيه ابراهيم بن هاشم .
وهو من رجال يونس بن عبد الرحمن . ويُقال أنه لقي الإمام
الهمام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه وأولاده المعصومين
الصلوة والسلام .

وبالجملة فالطرق كثيرة ، والأسانيد منتشرة . فمتى صحَّ
عنده طريق ، وثبت ان لي به رواية ، فهو مُسلَّط على روايته ،
مأذونٌ له في نقله إلى مَنْ شاء . مأخوذٌ عليه شروط الرواية
المعروفة عند أهل الأثر . مُراعياً ألقاظ الأداء ما هو المُعتمَد عند
المحقِّقين ، من أهل علم دراية الحديث .

وفقه الله تعالى وايانا لما يُحب ويرضى .

وكتب هذه الأحرف الفقير الى الله تعالى علي بن عبد
العالى لثلاثة عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثمان وعشرين
وتسعمائة حامدا لله مصليا على رسوله محمد وآله مُسلِّماً .

مصادر التحقيق

- آغا بُزرك الطهراني :
الذريعة إلى تصانيف الشيعة .ط. بيروت ، دار الأضواء
لات .
- طبقات أعلام الشيعة .ط.قم باعتناء علي منزوي .لات.
– جاسم حسن شُبَّر :
تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم .ط. النجف ١٣٨٥
هـ/١٩٦٥ م .
- جعفر محبوبية :
ماضي النجف وحاضرها .ط. بيروت ١٩٨٦ م .
– جعفر المهاجر :
أعلام الشيعة .ط. بيروت ١٤٣٢هـ/٢٠١١ م .
– محمد بن الحسن الحرّ العاملي :
أمل الأمل .ط. بغداد باعتناء أحمد الحسيني ١٣٨٥ هـ .
– محمد علي حبيب آبادي :
مكارم الآثار .ط.إصفهان .لات.
– محمد هادي الأميني :
معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام .
الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م .

فهرست المترجم لهم على ترتيب المؤلف

- ١ - علي بن أحمد بن أبي جامع .
- ٢ - عبد اللطيف بن علي .
- ٣ - رضي الدين بن علي .
- ٤ - فخر الدين بن علي .
- ٥ - حسن بن علي .
- ٦ - علي بن حسن .
- ٧ - علي بن رضي الدين .
- ٨ - حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع .
- ٩ - محيي الدين بن عبد اللطيف .
- ١٠ - حسين بن محيي الدين .
- ١١ - علي بن حسين بن محيي الدين .
- ١٢ - محيي الدين بن حسين بن محيي الدين .
- ١٣ - حسين بن محيي الدين بن حسين .
- ١٤ - علي بن حسين بن محيي الدين .
- ١٥ - أحمد بن علي بن حسين بن محيي الدين .
- ١٦ - قاسم بن محمد بن أحمد .
- ١٧ - جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين .

- ١٨ - يوسف بن جعفر .
 - ١٩ - محمد بن يوسف .
 - ٢٠ - شريف بن محمد .
 - ٢١ - جعفر بن محمد .
 - ٢٢ - محمد بن قاسم بن محمد .
 - ٢٣ - حسن محيي الدين .
 - ٢٤ - عبد الحسين بن قاسم محيي الدين
 - ٢٥ - موسى بن شريف .
 - ٢٦ - أحمد بن أبي جامع .
-

مشجرة آل أبي جامع منذ أولهم وصولاً إلى ما بعد عصر المؤلف ، حتى المعاصرين منهم الشيخ قاسم والدكتور عبد الرزاق.

